أمثلة على الكتابات التأسيسية بالجزائر خلال العهد العثماني :

1 - الكتابتان التأسيسيتان بجامع صفر :

تضمن هذا الجامع كتابتين تأسيسيتين على لوحين من الرخام ، يقع كلاهما فوق المدخل الرئيسي للجامع وهو المدخل الجنوبي الشرقي .

1 - 1 - الكتابة الأولى :

تتعلق بالتأسيس الأول للجامع حيث أن هذا الجامع تم تجديده كليا في عهد حسن باشا كما ذكرنا سابقا .

جاءت هذه الكتابة على لوح مستطيل من الرخام الأبيض الناصع طوله 142 سم وعرضه 75 سم ، وقد نفذت الكتابة بطريقة بارزة وبخط مغربي تضمن التشكيل والإعجام ، وجاءت في ثمانية أسطر تضمنت ذكر اسم المؤسس واسم سيده خير الدين بربروس وتاريخ التأسيس بدايته ونهايته بالضبط وهو أمر نادر ، إذ عادة لا يذكر إلا تاريخ واحد هو تاريخ انتهاء الأشغال وافتتاح المبنى ، ونقرأ في الكتابة ما يلي :

سطر 01 : بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

سطر 02 : الحمد لله الذي رفع السماء وبسط الأرض وفضل بقاعها بعضها .

سطر 03 : على بعض وجعل أفضلها بقاعا تؤدى فيها النفل والفرض والصلاة والسلام على .

سطر 04 : محمد الشفيع في يوم العرض وسلم تسليما وبعد فهذا مسجد عظيم ومقام كريم أسس .

سطر 05 : على التقوى بناؤه وارتسمت على السعادة أرجاؤه وأركانه أمر ببنائه الفقير إلى مولاه .

سطر 06 : مملوك مولانا السلطان الكبير المعظم الشهير المجاهد في سبيل رب العالمين مولانا خير الدين ايده .

سطر 07 : الله ونصره وهو عبد الله سبحانه صفر غفر الله ذنبه وكان ابتداؤه في شهر رجب الفرد من العام الفارط عن .

سطر 08 : عام تاريخه والفراغ منه ثاني شهر ربيع الأول عام أحد وأربعين وتسعمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم .

إذا فبداية أشغال البناء كانت في رجب من عام 940 هـ ويوافق جانفي 1534 ، وانتهاؤها كان في الثاني من ربيع الأول سنة 941 هـ ويوافق يوم الخميس العاشر سبتمبر 1534 .

هذه الكتابة لا تزال بحال جيدة ويمكن قراءتها بسهولة خاصة وأن كلماتها قد دهنت باللون الأخضر وصارت أكثر وضوحا ، وهي نموذج أصيل للخط المغربي الذي لم يستخدم بكثرة في هذا العهد إذ حل محله خط الثلث الذي استخدم بقوة .

1 - 2 - الكتابة الثانية :

وهي كتابة تأسيسية أيضا تقع عن يمين الكتابة السابقة وتتعلق بتجديد الجامع كما ذكرنا آنفا ، وقد جاءت هذه الكتابة على لوح مستطيل من الرخام الأبيض الجميل طوله 165 سم وعرضه 135 سم ، ونفذت بطريقة غائرة ودهنت بالأسود ، أما الخط فقد استخدم فيها خط ثلث جميل جدا تضمن التشكيل والتنقيط للكلمات .

وقد جاءت هذه الكتابة في ستة أسطر ، كل سطر ينقسم إلى شطرين ، كل شطر داخل إطار مستطيل مكون من خطين أفقيين متوازيين وما يشبه الحاضنتين عن الجانبين ، والكتابة كلها داخل إطار كبير مستطيل ماعدا السطر الأخير الذي تضمن التاريخ بالأرقام فقط ، ونقرأ في هذه الأسطر ما يلي :

سطر 01 : بسم الله وأول الذكر الحمد لله * ونصلي على محمد امتثالا للأمر بالصلاة .

سطر 02 : وبعد فإن مما يسره الله وأولاه * تجديد هذا المسجد للذكر والصلاة .

سطر 03 : وكان ذلك من خيرات أسعد الولاة * المخلص في مصالح العباد لوجه الله .

سطر 04 : فكان التاريخ لما جدده وعلاه * موسوما باسمه ووصفه الذي أعلاه .

سطر 05 : وهو جدد الرسوم بحمد الله * حسين پاشا المجاهد في سبيل الله .

سطر 06 : سنة 1242 .

والتاريخ المشار إليه هنا 1242 هـ يوافق سنة 1826 أو 1827 ، ومما يثير الانتباه في هذه الكتابة أن كلمة باشا كتبت أيضا باستخدام حرف (پ) .

وهذه الكتابة هي الأخرى لا تزال بحال ممتازة كسابقتها خاصة وأنها أحدث منها بنحو ثلاثة قرون ، ويمكن قراءتها بسهولة .

2 - الكتابة التأسيسية لمدرسة سيدي الكتاني :

تضم هذه الكتابة ثمانية أسطر ، السطر الأول كالعادة تضمن البسملة والصلعمة كاستهلال ، والأسطر السبع الباقية تضمنت أبيات شعر ، جعل كل مصراع في إطار ، وزين مابين الإطارات بدوائر بداخلها أزهار الرمان ، وقد نفذت الكتابة بخط أقرب ما يكون إلى خط نسخ .

نص الكتابة :

سطر 01 : بسم الله الرحمن الرحيم * صلى الله على سيدنا محمد .

سطر 02 : طاب الزمان بمن توالى نفعه * للمسلمين وزاد في علياه .

سطر 03 : ملك يوم الصالحات بعزمه * فاختار اخره على دنياه .

سطر 04 : احيى دروس العلم بعد دروسها * وبنى لها دارا زكى مبناه .

سطر 05 : هي مدرسة لاحت اشعة نورها * لم لا وهي الدر في معناه .

سطر 06 : جادت بها انفاس لمعظم صالح * ذلك المجاهد يبتغي مولاه .

سطر 07 : فالله يرزقه السعادة بمال * وينيله يوم القيامة مناه .

سطر 08 : قد بين التاريخ في قول لنا * فخر المحامد بالهنا مبناه .

والتاريخ قد ذكر هنا أيضا بطريقة حساب الجمل ، في عبارة " فخر المحامد بالهنا مبناه " وهو سنة 1191 هـ / 1777 م .